مكية وآياتها خمسون .

بسم اله الرحمن الرحيم .

" والمرسلات عرفا فاعاصفات عصف والناشرات نشرا قالارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا " أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح تخففا في امتثال أمره وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عن انحطاطن بالوحي . أو نشرن الشرائع في الأرض . أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين ففرقن بين الحق والباطل فألقين ذكرا إلى الأنبياء " عذرا " للمحقين " أو نذرا ط للمبكلين . أو أقسم برياح عذاب أرسلهن . فعصفن وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه كقوله : " ويجعله كسفا " الروم : 48 ، أو بسحائب نشرن الموات ففرقن بين من يشكر تعالى وبين من يكفر كقوله : " لأسقيناهم ماء غدا لنفتنهم فيه " الجن : 16 فألقين ذكرا إما للذين يعتذرون إلى ا بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة ا في الغيث ويشكرونها وإما إنذارا للذين يغفلون الشكر وينسبون ذلك إلى الأنواء وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت . فإن قلت : ما معنى عرفا ؟ قلت : متتابعة كشعر العرف يقال : جاؤا عرفا واحدا ؛ وهم عليه كعرف الضبع : إذا تألبوا عليه ويكون بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر ؛ وانتصابه على أنه مفعول له أي : أرسلن للإحسان والمعروف ؛ والأول على الحال . وقرئ عرفا على التثقيل نحو نكر في نكر . فإن قلت : قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب فكيف إرسالهم معروفا ؟ قلت : إن لم يكن معروفا للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين انتقم ا لهم منهم . فإن قلت : ما العذر والنذر وبما انتصبا ؟ قلت : هما مصدران من أعذار إذا محا الإساءة ومن أنذر إذا خوف على فعل كالكفر والشكر يجوز أن يكون جمع عذير بمعنى المعذرة ؛ وجمع نذير بمعنى الإنذار . أو بمعنى العاذر والمنذر . وأما انتصابهما فعلى البدل من ذكرا على الوجهين الأولين أو على المفعول له . وأما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين أو منذرين . وقرئا : مخففين ومثقلين .

" إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين " إن الذي توعدونه من مجيء يوم القامة لكائن نازل لا ريب فيه وهو جواب القسم وعن بعضهم : أن المعنى : ورب المرسلات " طمست " محيت ومحقت . وقيل ذهب بنورها ومحق ذواتها موافق لقوله " انتثرت " و " انكدرت " ويجوز أن يمحق نورها ثم تنتثر ممحوقة النور " فرجت " فتحت

فكانت أبوابا . قال الفارجي : باب الأمير المبهم " نسفت " كالحب إذا نسف بالمنسف . ونحوه " وبست الجبال بسا " الواقعة : 5 ، " وكانت الجبال كثيبا مهيلا " المزمل : 14 ، وقيل : أخذت بسرعة من أماكنها من انتسفت الشيء إذا اختطفته وقرئت كمست وفرجت ونسفت مشددة . قرئ أقتت وقتت بالتشديد والتخفيف فيهما . والأصل : الواو ومعنى توقيت الرسل : تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم . والتأجيل : من الأجل كالتوقيت : من الوقت " لأي يوم أجلت " تعظيم لليوم وتعجيب من هوله " ليوم الفصل " بيان ليوم التأجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق . والوجه أن يكون معنى وقتت : بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره : وهو يوم القيامة . وأجلت : أخرت . فإن قلت : كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله : " ويل يومئذ للمكذبين " ؟ قلت : هو أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه . ونحوه " سلام عليكم " النعام : 54 ، ويجوز : ويلا بالنصب ؛ ولكنه لم يقرأ يه . يقال : ويلا له ويلا كيلا .

" ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الأخرين كذالك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين " قرأ قتادة نهلك بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه قال العجاج : ومهمة هالك من تعرجا